

الأمثال في القرآن الكريم | مقدمات .. ما المراد بضرب الأمثال في القرآن

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فكنا نتحدث عن معنى المثل وفي هذه الليلة ساتحدث ان شاء الله عن اطلاقات المثل في القرآن - 00:00:28

نريد ان ننظر في كتاب الله عز وجل ونستعرض بعض المواضع التي تدل على غيرها لنعرف هل اطلق المثل في القرآن؟ على معنى واحد فنجريه على هذا المعنى في جميع المواضع - 00:00:47

او انه اطلق على معاني متعددة. وذلك كله معين على التدبر لكلام الله تبارك وتعالى وان من اعظم واجل ما يدخل في هذا التدبر هو معرفة الانفال التي قال الله عز وجل عنها - 00:01:06

وما يعقلها الا العالمون ايها الاحبة ذكرنا من قبل ان من اهل العلم من يرجع المثل الى معنى واحد وهو الشبه وعلى رأس هؤلاء ابن فارس وصاحب المقاييس والمجمل فاما ان ننظر في النصوص القرآنية التي ورد فيها المثل ونتتبع عبارات بعض المشاهير من المحققين من المفسرين - 00:01:26

ماذا قالوا من اجل ان نعرف ان هذه المعاني التي قالوها لها اعتبار ولها وزن حتى نصل في النهاية الى ما ينبغي او ما نظن انه المترقر في معنى المثل في كتاب الله جل جلاله - 00:02:01

فيكون الكلام مستندنا الى اقوال ائمة اهل العلم والمحققين من المفسرين وفي قوله تبارك وتعالى مثلا وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ابن جرير وهو كبير المفسرين ومن اعظمهم بصرى وتحقيقا في هذا الفن - 00:02:25

يقول ومثل لنا شبيها بقوله من يحيي العظام وهي رميم فارجع ذلك الى معنى الشبه وهكذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول لفظ المثل يراد به النظير الذي يقاد عليه ويعتبر به - 00:02:47

زيادة من عندي ولهذا يقولون القياس الذي عند الفقهاء الحق فرع باصل في حكم لعنة جامعة بينهما يسمونه بقياس التنفيذ هذه فائدة تجدون دائما في الكتب قياس التمثيل لأن الله لا يجري عليه قياس تمثيل - 00:03:09

ولا قياس شمول يقصدون بقياس التمثيل هذا المعنى. تقول العصير المسكر حرام قياسا على ماذا؟ على الخمر. الاصل هو الخمر الفرع هو العصير او النبي في مسكن. الحقناء بالاصل في حكم وهو التحرير لعنة جامعة بينهما الاسكار - 00:03:28

علة مشتركة هذا يسمونه قياس التمثيل لانك الحقناء فرعا باصل فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول في قوله تعالى وضرب لنا مثلا قال فمثل الخالق بالمخلوق في هذا النفي يجعل هذا مثل هذا - 00:03:53

لا يقدر على احيائه من يحيي العظام؟ من هذا استفهام انكاري؟ من يحيي العظام؟ لا احد يحيي العظام وهي رميم. بعد ما تفتت وتهشممت لا احد يستطيع ان يحييها من جديد وان يرجعها - 00:04:10

فهو يقول من يحييها؟ فهذا امر يعجز عنه المخلوق ففاس الخالق على المخلوق فقال كذلك الله ففسر هنا اذا المثل ضرب لنا مثلا ونسى خلقه بالشبه لوجود هذا الالحاد والتشبّيه - 00:04:26

الى ان يقول في قوله ضرب مثل فاستمعوا له. في سورة الحج. يقول شيخ الاسلام جعل ما هو من المخلوقات اللي هو ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب - 00:04:43

هو المطلوب فالله عز وجل يقول ضرب مثل فاستمعوا له. شيخ الاسلام كيف فسر المثل هنا؟ قال جعل ما هو من اصغر المخلوقات اللي هو الذباب مثلا ونظيرا يعتبر به كيف يعتبر به؟ يقول فإذا كان ادون خلق الله لا يقدرون على خلقه ولا منازعته -

00:05:03

يعني يستخرجون اللي سلب منهم الذباب ويسلبهم الذباب شيئا لا يستطيعون خلق ذباب هذه الالهة اللي تعبدونها لا يخلقون هذا المخلوق الحقير الصغير ولا يستطيعون ايضا ان يسلبوا منه ما -

00:05:24

اخذه منهم وسلبه فمن باب اولى انه لا يستطيعون ان يخلقوا السماء ولا الارض ولا الانسان ولا الشمس ولا النجوم ولا البحار ولا غير ذلك فيقول شيخ الاسلام فإذا كان ادون خلق الله لا يقدرون على خلقه ولا منازعته فلا يقدرون على خلق -

00:05:42

ما سواه هذا خلاصة ما ذكر بقوله تعالى في سورة الحشر لما ذكر اليهود منبني نظير قال كمثل الذين من قبلهم قريراذاقوا وبالامرهم ولهم عذاب اليم يقول كبير المفسرين ابن جرير رحمة الله كمثل الذين من قبلهم يقول كشباهم -

00:06:04

تلاحظوا الان هذه الامثلة لا زالت تفسر كلمة المثل فيها بالشبه عند هؤلاء الائمه الكبار شيخ الاسلام ابن جرير في قوله تبارك وتعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم اليساء والضراء -

00:06:28

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ مثل الذين خلوا من قبلكم. ما المراد بالمثل هنا ابن جرير رحمة الله يقول يعني شبه الذين خلوا فمضوا من قبلكم. المثل بمعنى الشبه -

00:06:51

يقول وقد دلت في غير هذا الموضوع على ان المثل الشبه وكلام ابن كثير في هذه الاية يشبه كلام ابن جرير ابو عبد الله القرطبي صاحب الجامع في احكام القرآن -

00:07:08

يقول في هذه الاية ومثل معناه شبه اي ولم تمحنوا بمثل ما امتحن به من كان قبلكم نفس المعنى الذي ذكره ابن جرير في قوله تبارك وتعالى في سورة الفرقان ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا لا يأتونك بمثل الكفار يأتون للنبي صلى الله عليه وسلم -

00:07:23

وسلم باشياء سماها الله مثلا ماذا كانوا يقولون؟ ساحر شاعر كذاب مجنون ويأتونه بشبهات ومعارضات للوحى والنبوة والوحدانية فالله عز وجل يقول ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا -

00:07:47

ابن عاشور رحمة الله وهو من ادق المفسرين وكتابه التحرير والتنوير ملي علماء. ملي علماء هذا كتابا قد ملي بالعلم والتحقيق هذا الكتاب يملأ يديه وجراه ما فيه من العلم الغزير والتحقيق والنفائس والدرر -

00:08:09

مع التنبه لقضية الاعتقاد كان رحمة الله على طريقة المتكلمين فالشاهد يقول في قوله تعالى ولا يأتونك بمثل يقول المثل المشابه ففسرها لهذا لاحظوا الان هذه نماذج فسر المثل الشبه -

00:08:37

على الاصل الذي ذكره ابن فارس بان هذه المادة الميم والثاء واللام ترجع الى معنى واحد وهو الشبه لكن قلت لكم انذاك ان هذا لا يخلو من تكلف في بعض الامور. في بعض الموارد -

00:08:56

ولهذا لو اردنا ان نستعرض الان هل نستطيع ان نجري هذا المعنى على الموارد المتنوعة في القرآن هذا فيه شيء من الصعوبة في بعض الموارد ممكن ان يكون هذا على طريقة -

00:09:12

واضحة كما في الامثلة السابقة لكن في بعض الامثلة يصعب جدا دعوني اضرب لكم امثلة متنوعة في بعضها يجري وفي بعضها يصعب انظر مثلا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم شبه كما سبق -

00:09:27

ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم من تراب كمثل ادم يمكن كشهادة ادم من غير اب مثل الجنة التي وعد المتقوون تجري من تحتها الانهار في سورة الرعد -

00:09:46

مثل الجنة هل نقول شبه الجنة يصعب والذين حاولوا هذا في نظري انهم ما استطاعوا ان يعبروا عنه الا بلون من التكلف والتكلف دائما مذموم. والاصل ان يفسر القرآن باقرب -

00:10:03

طريق وهذا ذهب كثيرون كما سيأتي الى تفسيره بغير الشبه هنا مثل الجنة التي اعيد المتقوون اذا هذا موضع عندنا نستشكل فيه

تفسير المثل بالشبه بقوله تبارك وتعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى. هل يمكن ان يفسر الشبه هنا -

00:10:23

ان نقول للذين لا يؤمنون بالآخرة شبه السوء والله الشبه الاعلى ابدا ابدا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. فسرها بعضهم بالشبه كما سبق. يمكن ان هذا يستقيم ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق - 00:10:49

كما سبق فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين يمكن لو اردنا ان نربطها بمعنى الشبه كما سيأتي لا يكون ذلك من المستكرة والمستبعد بالتفسير وان كانت قد تفسر بغير هذا - 00:11:08

لقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انها من ماء غير اس في سورة محمد يعني شبه الجنة فيه بعد بآية الحشر كمثل الذين من قبلهم كثبة ممكنا انظر في قوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا. الساعة مثلا يعني ساعة شبهها القوم الذين كذبوا بآياتنا -

00:11:31

فيه بعد في قوله تبارك وتعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب اضرب لهم مثلا رجلين يعني شبهها هذا اللي يحتاج الى عملية كيف العملية هذي؟ نحتاج نربط قضية بقضية ثم حتى نرجع الى المعنى - 00:11:54

معنى الشبه يعني نقول هؤلاء الذين وقع لهم ما وقع في قصة الرجلين ثم كانت عاقبة هذا ان ذهبت جنته وما الى ذلك فينظر الانسان الى هذا ثم يرجع الى نفسه فيتعظ ويعتذر فهذا فيه نوع تمثيل وقياس - 00:12:13

يحصل به الاعتبار وذكرنا لكم ان معنى الاعتبار والعبارة انها من الانتقال وبهذا قيل المعبر والعبارة والعبارة تنتقل من العين الى الخد فيراجع الى هذا المعنى لكن كما ترون تحتاج الى كما يقال ورشة - 00:12:30

يعني يبغى لها واحد يعمل لها عملية فذلة يعملاها تخریج ما تأتي بسهولة بقوله تبارك وتعالى ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموضعه للمتقين. ومثلا هل هو شبه - 00:12:45

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون هل هذا معنى الشفاء الا بالطريقة التي ذكرتها انفا تعظوا بما حصل لهم ويحصل الاعتبار الى اخره وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم - 00:13:06

واذا بشر احدهم بما ضرب للرحم مثلا هل يمكنهم قالوا البنات؟ الملائكة بنات الله فهنا بما ضرب للرحم مثلا اي بما ضرب للرحم شبهها فيه البعض يمكن ان يخرج لا نعجز عن تخریجه - 00:13:23

لكن لا داعي لهذا التخریج المتکلف لكن قد تحمل على معنى اوضح من هذا بغير تکلف في قوله تبارك وتعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون. ضرب - 00:13:42

عيسي صلي الله عليه وسلم مثلا يعني شبان ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل بقوله تبارك وتعالى ايضا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنۃ للذین کفروا لیستینکن الذین اوتوکا الكتاب ویزداد الذین امنوا ایمانا ولا - 00:14:00

الذین اوتوکا الكتاب والمؤمنون ولیقول الذین فی قلوبهم مرض والکافرون ماذا اراد الله بهذا؟ مثلا يعني هل معناه هم تسعة عشر خزنت النار. لماذا العدد تسقطعش هذا المقصود هل المقصود بهذا؟ ماذا اراد الله بهذا؟ مثلا شبهها - 00:14:24

يبعد جدا والله تعالى اعلم ان يكون هذا هو المراد. انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ضربوا لك الاشباء انظر الى عبارات اهل العلم الخفاجي رحمه الله - 00:14:44

يقول سمي المثل مثلا لانه ماثل بخاطر الانسان ابدا اي شاخص. فيتأسى به ويتعظ ويخشى ويرجو. لو اردنا ان كل هذا الكلام ماذا سنقول؟ ماثل يقول يتعظ به يتعظ هذی اللي يحصل فيها الشبه - 00:15:00

بالاعتبار والانتقال من حاله الى حال الى حالتنا لكن ماثل هذا مثل القائم تقول تمثل الناس قياما يعني اغتصبوا تقول ضربت مثلا كما سيأتي مثل ما تقول ضربت الخيمة ضربنا الخيم ما معنى ضربنا الخيم - 00:15:16

يعني اخذنا عصا وضربناها؟ لا يعني نصبناها. فهو ماثل هذا معنى كلام الخفاجي ماثل قائم منتصب يبقى في ذهن الانسان. يقول وقد جاء بمعنى الصفة لقوله تعالى والله المثل الاعلى اي الصفة - 00:15:37

العليا. طبعا هذا قاله كثيرون لكنه ليس محل اتفاق - 00:15:54